

فَجَدُّ الْهَدْيِ وَالْإِيمَانِ

مِيمونةُ بنتُ الحارث

أم المؤمنين رضي الله عنها  
المؤمنة التقيّة

صَحَابِيَّاتُ  
حَوْلِ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



مراجعة: يوسف عساتي

إعداد: زهير مصطفى يازجي

جميع الحقوق محفوظة لدار القلم العربي بحلب ولايجوز إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه  
أو طباعته ونسخه أو تسجيله إلا بإذن مكتوب من الناشر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْشُورَاتُ  
دَارِ الْقَمْرِ الْعَرَبِيِّ بِحَلَبَ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

عن يد

سورية - حلب - خلف الفندق السياحي

يافع هادي الشعمراوي

هاتف: ٢١٣١٢٩٠ - ص.ب: ٧٨ - تلکسن: ٣٣١٦٩٢ - ريفكو

# ميمونة بنت الحارث

## ﴿ اسم ميمونة ونسبها ﴾

هي بَرَّة بنت الحارث ، بن حَزَن بن بُجَيْر .. وأمها هند بنت عوف بن زهير ، التي كان يقال فيها :

- أكرم عجوز في الأرض أصهارا .

فأخوات ميمونة بنت الحارث هنَّ :

- أم الفضل ، لبابة الكبرى بنت الحارث ، زوج العباس بن عبد المطلب ، وأول امرأة آمنت بعد السيدة خديجة ، رضي الله عنها . وهي المعروف عنها أنها ضربت أبا لهب ، عدو الله والإسلام .

- ولبابة الصغرى بنت الحارث ، زوج الوليد بن المغيرة .

- وعصماء بنت الحارث ، زوج أبيّ بن خلف الجمحي .

- وعزة بنت الحارث ، زوج زياد بن عبد الله الهلالي .

ومن أخوات ميمونة لأمها :

- أسماء بنت عميس ، زوج جعفر بن أبي طالب ، ثم تزوجت بعده أبا بكر الصديق ، ثم تزوجت الإمام علي بن أبي طالب .

- وسلمى بنت عميس ، زوجة حمزة بن عبد المطلب ، سيّد الشهداء .

- وسلامة بنت عميس ، زوج عبد الله بن كعب .

وكانت برة بنت الحارث ، رضي الله عنها ، قد تزوجت من مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ، في الجاهلية ، ثم فارقتها ، فخلفَ عليها : أبورهم بن عبد العزى ، فتوفي عنها ، وهي في سن السادسة والعشرين من عمرها .

## ﴿ عمرة القضاء ﴾

وفي السنة السادسة للهجرة ، عقد النبي ، صلى الله عليه وسلم مع المشركين صلح الحديبية ، الذي ينص على أن يرجع النبي ، صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلا يدخلوا مكة في هذا العام ، على أن يدخلها في العام المقبل بأصحابه ، ويقيموا فيها ثلاثة أيام لأداء العمرة .

وتمرُّ الأيام بطيئة ، وما إن انتهى العام حتى أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم أصحابه بالخروج إلى مكة المكرمة .

وتجهز القوم ، وركب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم الناقة ، يصحبه ألفا رجل من المهاجرين والأنصار ، وكلهم شوق وحنين لرؤية أقدام بيت ذكر اسم الله فيه .

وعندما لاحت مكة في الأفق ، ارتفعت أصوات المسلمين مكبرة مهللة ، معبرة عن فرحتها الغامرة ، فهذه أول مرة يفد المسلمون فيها لأداء العمرة في مكة المكرمة .

وينشد شاعر الدعوة الإسلامية ، عبد الله بن رواحة ، قائلاً :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ  
خَلُّوا فَكُلُّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ  
يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ  
أَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ فِي قَبُولِهِ

وعندها أنزل الله عز وجل في عمرة القضاء :

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ  
مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١) .

وطاف النبي ، صلى الله عليه وسلم بأصحابه بالبيت العتيق ،  
وصلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام ، ثم خرج للسعي بين  
الصفا والمروة ، تخليداً لذكرى السيدة هاجر ، عندما كانت تسعى بين  
الصفا والمروة ، باحثة عن ماء لابنها اسماعيل الذي كاد يموت من  
العطش .

---

(١) سورة الفتح / ٢٧ .

## ﴿ زواجها من النبي ﴾

وكانت أمهات المؤمنين ، رضوان الله عليهن أجمعين ، يتابعن النبي، صلى الله عليه وسلم بنظراتهن وقلوبهن معه ، ومن بينهن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ، التي طالما حُلِّمَت أن تنال شرف الزواج من النبي ، صلى الله عليه وسلم .

وكانت أم الفضل أختها بالقرب منها، فهمست في أذنها ما يدور في خلدها(١) ، وشرحت لها رغبتها بالزواج من النبي ، صلى الله عليه وسلم .

ونقلت أم الفضل رضي الله عنها ، ما سمعت من رغبة ميمونة بالزواج من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم إلى زوجها العباس ، وبدوره نقل العباس رغبة ميمونة إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويعرض عليه الزواج من ميمونة التي وهبت نفسها له .

فأنزل الله عز وجل على نبيه آياته الكريمة :

---

(١) خلدها : ذهنها .

﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ، إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمنهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ (١) .

وعاد العباس رضي الله عنه ، منشرح الصدر ، مُفترَّ الثغر (٢) ، حاملاً البشري إلى ميمونة رضي الله عنها ، التي ما إن سمعت قبول النبي ، صلى الله عليه وسلم الزواج منها حتى غمرتها الفرحة ، وارتسمت على شفيتها ابتسامة عريضة .

فهي ستصبح زوجة للنبي المرسل بدين الحق ، صلى الله عليه وسلم ، وأي شرف عظيم هذا الذي ستحظى به دون غيرها من النساء ؟ فهي ستنضم إلى أسرة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وستصبح أما للمؤمنين ، فرمت نفسها من على البعير ، وقالت :

- البعير وما عليه لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

---

(١) سورة الأحزاب / ٥٠ .

(٢) مُفترَّ الثغر : مبتسماً .

وأقام النبي ، صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة أيام ، وعندئذ  
جاءه رسول قريش ، وقد انتهت المهلة التي حُدِّت له ، قائلاً له :

- إنه قد انقضت المهلة ، فاخرج عنا .

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

- ” وما عليكم لو تركتموني فأعرستُ بين أظهركم ، وصنعنا لكم  
طعاماً فحضرتموه “ .

فقال رسول قريش ومعه أصحابه :

- لا حاجة لنا في طعامك ، فاخرج عنا .

وخرج النبي ، صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ، من مكة وفاءً  
بالعهد الذي قطعه على نفسه ، وفي قلبه وقلب المسلمين لوعة وحزن .

ووقف أهل مكة الذين عرفوه وخبروه ، يودعونهم بقلب حزين ،  
وعينٍ دامعة .

وكم ودَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم أن يمهلَه المكيُّونَ ريثما يتم  
الزواج ، ويكسب مزيداً من الوقت ، ليتمكن للإسلام من هؤلاء الذين  
لا يزالون يكفرون بألسنتهم عنادا وحسدا .

وخلف النبي ، صلى الله عليه وسلم رجلا من مواليه ليلحق به في  
صحبة برة ، رضي الله عنها ، إلى منطقة "سرف" على بعد أميال من  
مكة المكرمة .

وصارت "سرف" مهوى فؤادها ، وغاية مناهها ، فالنبي ، صلى الله  
عليه وسلم ، سوف يبني (١) بها في سرف ، وسوف تصبح أما للمؤمنين ،  
وزوجة لخير ولد آدم عليه السلام ، ، وأخذت تضرع إلى الله عز وجل ،  
شاكراً فضله ومِنَّته عليها .

ودخل النبي ، صلى الله عليه وسلم على برة ، رضي الله عنها ،  
فتزوجها في شهر شوال ، سنة سبع للهجرة ، بعد أن أحلَّ من عمرته ،  
ثم ارتحل بها عائداً إلى المدينة المنورة .

---

(١) يبني : يتزوج .

وهناك غير اسمها ، فسماها ميمونة بدلا من برة ، وذلك لأن  
زواجه منها كان ميمونا ، إذ من الله عز وجل عليه بزيارة أم القرى بعد  
سنواتٍ سبعٍ من الهجرة .

ودخلت السيدة ميمونة ، رضي الله عنها بيت النبوة ، فكانت من  
أمهات المؤمنين ، الطاهرات المسلمات ، والتي لم تدخل الغيرة إلى قلبها ،  
وكانت آخر زوجات النبي ، صلى الله عليه وسلم .

### ❖ روايتها لحديث رسول الله ❖

حدّثت السيدة ميمونة بنت الحارث ، رضي الله عنها ، عن النبي ،  
صلى الله عليه وسلم ستّة وأربعين حديثا ، ذكرت عن الأئمة الستة ،  
وروى عنها كثير من الصحابة والتابعين .

فقد حدثت أم سلمة ، هند بنت أبي أمية ، زوجة النبي ، صلى الله  
عليه وسلم أنها كانت مع ميمونة ، رضي الله عنها عند النبي ، صلى  
الله عليه وسلم ، فدخل عليهما رجل أعمى ، فقال النبي ، صلى الله  
عليه وسلم :

– ” احتجبا منه ” .

فقال أم سلمة ، رضي الله عنها :  
- يارسول الله ، هو أعمى لا يبصر .

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم :  
- " أفعميا وان أنتما ألستما تبصرانه ؟ " .  
وكان ذلك بعد أن نزلت آية الحجاب .

وتروي السيدة ميمونة ، رضي الله عنها ، فتقول :  
- إن النبي ، صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن الجُبْنِ فقال :  
- " اقطع بالسكين ، وسمّ الله تعالى وكنْ " .

وعن ميمونة زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم أنها قالت :  
- كنت أغتسل أنا والنبي ، صلى الله عليه وسلم من إناءٍ واحد .

وتقول ميمونة ، رضي الله عنها :  
- كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يصلي في مسجده وأنا  
نائمة إلى جنبه فيصيبني ثوبه وأنا حائضٌ .

وتقول ميمونة ، رضي الله عنها :

- أجنبتُ أنا ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فاغتسلت من جفنة (١) ، ففضلت (٢) فضلة ماء ، فجاء النبي ، صلى الله عليه وسلم فاغتسل منها ، فقالت ميمونة ، رضي الله عنها :

- إني قد اغتسلت منها .

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

- " ليس على الماء جنابة " .

وعن ميمونة أم المؤمنين ، رضي الله عنها ، قالت :

- خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من عندي ، فأغلقتُ دونه الباب ، فجاء يستفتح الباب ، فأبيتُ أن أفتح له .

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

- " أقسمتُ إلا فتحتَه لي " .

---

(١) جفنة : وعاء .

(٢) فضلت : زادت .

فقلت له :

- تذهب إلى أزواجك في ليلتي هذه ؟ .

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم :

- " ما فعلتُ ولكن وجدتُ حقناً من بولي " .

وقد حدث عنها ابن عباس وابن أختها عبد الله بن شداد وابن

أختها الآخر ، يزيد بن الأصم .

وكانت ميمونة ، رضي الله عنها ، تقتدي بسنة زوجها النبي ،

صلى الله عليه وسلم .

إذ كان سواكها منقعا في ماءٍ إن شغلها عمل أو صلاة ، وإلا

أخذته فاستاكت به .

وكانت رضي الله عنها ورعةً تقيّةً ، فقد سمعها ابن عباس وهو

يقود بعيرها أثناء ذهابها إلى الحج ، تكبير وتهلل ، حتى رمت جمره

العقبه .

## وفاتها

انتقلت السيدة ميمونة بنت الحارث ، أم المؤمنين ، رضي الله عنها إلى مثواها الأخير ، حيث صعدت روحها الطاهرة ، إلى بارئها عز وجل سنة إحدى وستين للهجرة ، وهي في الثمانين من عمرها ، بعد رحلة طويلة قضتها في البيت الحمدي مطيعة لزوجها ، متعبدة لربها ، في خلافة يزيد بن معاوية .

فعاثت ميمونة ، رضي الله عنها حميدة ، وماتت حميدة .

فمن عائشة أم المؤمنين ، رضي الله عنها قالت :  
- ذهبتُ والله ميمونة ، أمّا إنها كانت والله من أتقانا لله ، وأوصلنا للرحم .

ودُفنت رضي الله عنها في "سرف" حيث بنى بها النبي ، صلى الله عليه وسلم كما أوصت قبل مماتها ، ونزل في قبرها يزيد بن الأصم ، وابن عباس .

فلما وضعها مال رأسها ، فأخذ يزيد رداءه ، فوضعه تحت  
رأسها ، فانتزعه ابن عباس ووضع تحت رأسها حجراً ، وصلى عليها ابن  
أختها عبد الله بن عباس ، وأوصى الذين يحملونها بالرفق بها .

وكانت آخر من مات من أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم .

رضي الله عنها .